قيم سلوكية يجب
مراعاتها في الحياة الإجتماعية

إننا نقابل في حياتنا اليومية ، العديد من الشخصيات .. ونتصرف حيالهم .. وحيال غيرهم ، العديد من التصرفات .. وناتي بهذه التصرفات وفقاً لقيم سلوكية معينة .. قد نفكر فيها في حينها .. وقد ناتي بها عفوياً .. ولا يمكن أن نكون قد سألنا أنفسنا في نفس اللحظة قائلين لأنفسنا (ماذا فعلنا ..؟) (ماذا كان يجب أن افعل ..؟) .. بل هذه التصرفات تاتي عفوياً .. ونقوم بها علي طبيعتنا .. وبمحض السجِّية .. ومن هنا رأينا ؛ أن نلفت الأنظار إلي بعض السلوكيات التي تحمل قيماً معينة حبذا لو تمسكنا بها .. ولم نهملها .. بل يجب علينا أن ناصلها ..

- السَـــلامْ :

«وإذا حُيِّيتم بتحية فَحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها ..وافشوا السلام..»

إذا ما نظرنا إلي السلام من الناحية الشكلية فهو بسيط ، غاية في البساطة .. ولكنه .. يربط بين أفراد المجتمع .. ويؤلف بين القلوب ، هو تصرف حضاري .. يدعم الروابط الإنسانية .. يخلق الود .. ويدعم الحب .. يزيد الإحترام .. يُبدي اللياقة .. وخَيرَهُما الذي يبدأ بالسلام .. وتحية الإسلام تبدأ بالسلام .. وفي التراث .. لَولاَ سلامك غلب كلامك .. لأكلنا لحمك قبل عظامك .. ومن هذا المنطلق ؛ وجب السلام قبل السؤال ، وفي ضروب الأمثال .. السلام قبل الكلام .. وإذا لم يُحي الإنسانْ مَنْ يراه سهواً .. فيعد ذلك من قبيل السهو .. ولا يخلق ضغينة .. وتحية الإسلام (السلام عليكم .. ورحمة الله وبركاته) وردها (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. آهلاً وسهلاً ..) وقد وضع لنا الرسول الكريم ﷺ قواعد محببة للسلام .. حيث يقول رسول الله ﷺ **«يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ علي المَاشِي ، والماشي علي القاعِدْ .. والقليلُ علي الكثير»** ..

فإفشاءُ السلام هو نشر للحب ، والمحبة بين الناس ، وإظهار للصداقة ، والمودة فيما بينهم .. فما أحوجنا في هذه الأيام أن نعوِّد النشيء علي إفشاء السلام ، والقاء التحية .. خاصة ، وأن ذلك قد قلَّ في المدن الكبيرة ، إن إفشاء السلام ، وأن يحي بعضنا بعضاً ، ففي هذا تعضيد للروابط الإجتماعية .. وخلق مناخ تسوده المحبة ، والتآلف .. السلام بِشر ، وحبور .. وتعاضد ..

- مساعدة الغير:

الإنسان مضطر لأن يعيش وسط جماعة ، فهو كائن إجتماعي بطبعه .. وأجمل مظهر ،من مظاهر الحياة الجماعية ؛ أن يحب أفراد المجتمع بعضهم بعضاً .. أن يساعد بعضهم بعضاً .. وأن يشعر بسعادة ، غامرة ، حينما يري البسمة ترتسم علي وجوه مَنْ قدَّم اليهم المساعدة ..

هناك في الحياة اليومية نماذج عديدة تبين مدي إحتياجنا لبعضنا البعض .. ومساعدة الآخرين ، واجب إنساني ، إلي جانب كونه واجب ديني ، وآخلاقي .. وفيه حض علي الإرتقاء ، والسمو فكبير القوم للقوم خادمهم .. فخدمة الآخرين ، تجعلك كبيراً بينهم ، مقدماً عليهم .. وخدمة الخلق طاعة للخالق .. وفي المثل .. إعمل الخير ، وألقي به إلي البحر .. أي من الواجب ألاَّ تنتظر رداً فورياً من الذي قدمت إليه يد العون .. وإن كان من الواجب أن نقدم الشكر ، والثناء لمن قدَّم لنا يد العون ، والمساعدة فالكلمة الطيبة صدقة .. والبسمة عطاء حضاري .. وحتي الخدمات التي تُقدم إلينا في العصر الحاضر نظير أجر معيَّن ، والتي تدخل في نطاق البيع والشراء يجب علينا أن نقدم الشكر لمن قام لنا بهذه الخدمة .. فالشكر واجب في المتجر ، والمطعم ، والفندق والمقهي وهذا الأمر لا يقلل من القدر ، بل يرفع صاحبه، ويسمو به .. ويُكسبه الجزاء الأوفي ..

ولو قلبنا في صفحات الأدب ، أو تتبعنا سير الأجداد في التراث الشعبي لوجدنا العديد من الأشعار ، والأمثال ، والأقوال التي تحض علي مساعدة الغير .

* * *

-إحترام حق الآخرين :

إن الحياة وسط مجتمع بشري ، يتطلب منا المحافظة علي بعض القيم السلوكية ، خاصة وان المجتمعات المعاصرة أكثر تداخلنا مما كانت عليه في الماضي .. وأهم هذه القيم التي تنظم هذه العلاقات السلوكية هو إحترام حق الغير .. والتسليم بما لهم من حقوق علينا ..

فالكثير من السلوكيات الحضارية المعاصرة ؛ تنبع من إحترام حق الآخرين .. فلو إحترمنا حق الآخرين ، الذين وقفوا قبلنا في الصف ، عند شراء أي سلعة ، أو تلقي أي خدمة عامة لأدي ذلك إلي سرعة الإنجاز ، وزاد الإنتاج .. فسلوك الإنسان السوي يتطلب إحترام حق الآخرين ، الذين حضروا قبلنا لدفع فاتورة الهاتف ، أو الضرائب ، أو قطع تذكرة سفر بالقطار ، أو الحافلة .. وإستهجان تصرفات الغير الذين ينتهكون هذه السلوكيات ، والقواعد المنظمة لخط سير افراد المجتمع من أروع السمات الحضارية المعاصرة ..

لو أردنا أن نُحافظ علي حقوقنا ، فيجب علينا مراعاة حقوق الآخرين ، والحفاظ عليها .. وإعتبار حق أصحاب الإعاقة ، والحوامل ، وقدامي المحاربين ، والمسنين ، والمرضي ، في الأولوية ، والإستثناء من بعض القواعد ، والسلوكيات أمراً طبيعياً .. بل وأمراً واجباً علي الجميع .. فهو دَيْنٌ إنساني نقدمه للآخرين .. **(عامل الناس بما تُحب أن يعاملوك ..)** ينبع من هذه القاعدة ، والقيمة السلوكية أن ما نقوم به الآن ، سيرد إلينا غداً .. مهما كان شكل السلوك الذى نقوم به ، خيراً فخير .. شراً فشر..

الوفاء بالعهد :

﴿ .. وأَوْفُوا بعَهْد الله إذَا عاهَدْتُمْ ﴾ .. ﴿ يا أَيُّها الذِّينَ آمَنُوا أَوفُوا بالعُقُودِ ﴾ ﴿ واوْفُوا بالعَهْد إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئُولا ﴾ وقال رسول الله ﷺ **« آية المنافق ثلاثٌ ؛ إذا حَدثَ كذب ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ .. وإذا أُوتمن خان .. »** .

فالوفاء بالوعد ، والتمسك بالعهد ، أمر تعليمي .. وهذا بدوره يعني أن الإنسان يفي بوعده ، ويتمسك بعهده ؛ ينطلق من أرضية إجتماعية سوية ، وسليمة ..

و أساس هذه الأرضية هو الشعور بالثقة .. الثقة في النفس ، والثقة في الآخر .. فأفراد المجتمع الذين يثقون في بعضهم البعض ، يؤسسون علاقات إجتماعية أكثر ثقة ، وأكثر نفعاً للمجتمع العام .. وإنطلاقاً من هذه الثقة ؛ تتطور حياة العمل ، والعمال ، والتجارة ، وتسير المؤسسات الإجتماعية بدون معوقات ، أو فقدان للثقة .. وأي علاقات تجارية كانت ، أو إجتماعية ، أو أي نوع من العلاقات الإنسانية ؛ لا تؤسس علي الثقة ؛ فإنها تتوقف ، أو تنقطع تحت أسباب واهية ، وما لم تُبن علي مشاعر الثقة ، والإطمئنان بأن الطرف الآخر قادر علي الوفاء بالوعد .. والحفاظ علي العهد ، فمما لا شك فيه أن هذه العلاقات محكوم عليها بالفشل ، والتوقف ..

ومن السمات ، أو الصفات التي يحرص كل إنسان علي إكتسابها من المحيطين به هو أنه (انسان جدير بالثقة) ولكي نحوز علي هذه الصفة ، فإننا نحرص علي الوفاء بالوعد .. والإخلاص للعهد ، وتنفيذ الكلمة التى نقطعها علي أنفسنا .. والصدق في الكلمة رسالة حق عن صفاء الطوية ..

- آفة المروءة خلف الوعد ..

- **الإعتـــــذار** ..

قال الله سبحانه وتعالي : ﴿ **خُذِ العَفْوَ وأْمُرَ بالعُرف وأَعْرِضْ عَنْ الجاهِلين** ﴾ ﴿ **فاعْرِضْ عَمَّن تَوَلي عَنْ ذكْرنا ..** ﴾ ﴿ **فاصْفَحِ الصَّفْحَ الجميل ..** ﴾ .

من المتوقع أن يرتكب الإنسان بعض الأخطاء ، خلال حياته اليومية .. أو أن يقع في مواقف مؤسفة دون قصد منه .. كما يمكن أن يتعرض هو نفسه لضرر قد ينتج عن تصرف غير مقصود .. فعلي كلا الطرفين أن يُظهرا تفاهماً مناسباً ، للموقف الذي حدث .. ولكن علي الذي قام بالفعل أن يعتذر عما وقع منه لمن تضرر بهذا الفعل .. فالإعتذار المبكر يُطيِّب الخاطر ، ويُلين المتشدد ..

كما يجب علي الآخر ، أن يُقابل الإعتذار ، بالتسامح ، وحسن القبول . فالقاظمين الغيظ .. والعافين عن الناس ممن يشملهم الله بعفوه ، ورحمته .. فمثلاً قد تتعرض وأنت في الشارع ، أو وأنت في الحافلة ، أو مترو الأنفاق ... قد تتعرض لبعض المواقف الصعبة التي تتطلب الإعتذار .. أو القبول للعذر المقدم .. وفي كلتا

الحالتين ؛ فهذا تصرف حضاري يجب الحرص عليه .. فالعفو .. والصفح من شيم العظام ، ولا ينتقص ذلك من قيمةالإنسان .. بل يزيد من قيمته .. ويرفع من قدره .. ويسلط الضوء علي تواضع الإنسان بين مجتمعه ... وبالرغم من ذلك ؛ فالقيم الرفيعة تدعو الإنسان أن يفكر في سلوكياته جيداً حتي لا يرتكب ما يوجب الإعتذار .. وهذا لا يمنعه عن الإعتذار . وطلب العفو من الآخر ..

- إياك وما يعتذر عنه ..

- الحاوي لا ينجو من الحيات ..

الصـــــبر :

قال الله تعالي : ﴿ وبشّر الصابرين... ﴾ و ﴿ تواصو بالصبر .. ﴾ إننا نعيش وسط مجتمع بشري .. معرضين فيه لمجموعة من المواقف ، أو المصائب التي لم نكن نتوقعها ، ومن القيم السائدة في مجتمعاتنا الإسلامية الشرقية الحض علي الصبر ، وتحمل المكاره .. ولما كنا نعيش في عصر من أهم سماته السرعة في الحركة ، والسرعة في التحرك .. هذا بدوره قد يعرضنا لبعض مما نكره ومن أهم ما تتصف به مجتمعاتنا الشرقية هو الدعوة إلي الصبر ، وقبول القدر بخيره .. وشره .. فهذه أيضاً من سمات المؤمن ، فالمؤمن هو مَنْ آمن بالله .. وبالقدر خيره وشره .. فالقبول بالقدر هو صبر يؤجر عليه الإنسان دينياً .. وإجتماعياً .. فالمطلوب منا إذا ما واجهتنا بعض المصاعب أن نواجهها بأعصاب هادئة .. وأن نتصرف بعقلانية .. وأن نفكر في العواقب ، والنتائج؛ سالبة ، وموجبة .. وما أن نقتنع بالأصوب حتي نتصرف وفقاً لهذا متذرعين بالصبر .. ربما ما نراه الآن من تسرع في الأحكام .. ووقوع في الكثير من الآخطاء ، جاء نتيجة لعدم الصبر ، أو التاني في إتخاذ القرار .. ففي السرعة الندامة أو في التاني = "الصبر" السلامة (لف سنة ولا تخطي قناة) أي أصبر .. ولا تتعجل .. فثمرة العجلة الندامة .. ونهاية الصبر السلامة .

- الصبر نصف الإيمان

﴿ وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ .. وقال تعالي ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ .. ﴾ وقال تعالي .. ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ وقال ﷺ « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ .. » .

فمن أسوء الصفات الإجتماعية التي يمكن أن تُسيء إلى الأسرة .. هو أن يتحدث أي من أفراد الأسرة عن إنسان من خلف ظهره ، وأن يغتابه في غيبته .. وحتي ولو كان ما يقوله صدقاً ، فهذا أمر غير مستحب .. أما إذا كان ما يتقول به كذباً فهناك تكمن المصيبة ..

وكما هو واضح فالدين الاسلامي الحنيف ، بل كل الآديان السماوية .. وكل القيم الأخلاقية ترفض الغيبة .. والنميمة .. وترويج الإشاعة ، وتراثنا القيمى مليء بكل ما يُنّفر من هذه الصفات السيئة ..

- لسانك حصانك إن صنته صانك
- في الوش مراية ، وفي القفا سلاّية
- لا يكون المؤمن طعاناً ولا لعاناً ..
- إياك أن تضرب بلسانك عنقك ..
- رب عتب أنم من لسان ..
- رحم الله من هداني إلي عيوبي ..
- سبَّك من بلغك السب ..
- ظاهر العتاب خير من باطن الحقد
- مقتل الرجل بين فكيه ..

وهكذا .. فإذا كانت الغيبة ، والنميمة .. والإشاعة من الأمور الشائنة .. والصفات المذمومة .. فقد شاعت في الآيام الآخيرة سوقية في الحديث ، وطافت علي سطح الحياة الثقافية بعض الألفاظ ، والتعبيرات الكريهة التي تأباها قيمنا الأسرية .. مما لا شك فيه أن هناك بعض الرزائل .. والفضائح التي تشيع بين أفراد المجتمع . وربما يطفح الكيل بالبعض ، فيعبر عنها ببعض الألفاظ النابية .. والساقطة .. والدونية ..

وما يجب علينا ألا نروج هذه الألفاظ ، أو ندعو إليها .. بل يجب تحاشيها ، والبعد عنها .. فحديثنا هو المؤشر عن آخلاقياتنا ... والكلمة الطيبة صدقة .. والكلمة الطيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .. ولذلك يجب أن نعود الجيل الجديد علي حلو الكلام ... وإستهجان الألفاظ النابية التي يأباها الذوق العام ..

***

الترويـح عـن النفـس

فكما أن العمل حاجة ، وعبادة .. فإن الترويح عن النفس ، والتسلية حاجة ملحة للنفس البشرية .. ولكن من المهم أن نعرف كيف نلهو ، وأين نلهو .. وما الشكل الأمثل للتسلية ،والترويح عن النفس .. فكما نلهو في بيوتنا ، وآحيائنا ، وقرانا .. وملاعب صبانا .. ومرتع شبابنا منذ القدم فقد شهد العصر الحديث الخيَّالة "السينما" والمسرح ، ودور الأوبرا ، وصالات الموسيقي ، والحفلات الغنائية .. والمعارض الفنية .. والمهرجانات الراقصة ، ومدن الملاهي المتعددة ، والمتخصصة .. وما هذه كلها إلا وسائل ، وآشكال مختلفة ، ومتعددة للهو ، والتسلية . والهدف من وراء بعضها المتعة الفنية ، وترقية ، وتنمية الذوق العام جنباً إلي جنب مع المرح ، والفرح وخلق البهجة ، ورسم البسمة علي الوجوه .. وإنشراح القلب بالمسرات البريئة ... ﴿ **أَلَمْ نَشْـــــــرَح لَكَ صَدرك** .. ﴾ ويجب علي المواطن المعتدل ، والملتزم الا يفرط في الضحك .. فكثرة الضحك تميت القلب . أي أن قضاء الحياة كلها في المرح ، واللهو تخلق نوعاً من اللامبالاة .. وتقتل الإحساس بالآخر .. ومشاكل الحياة .. بل الإعتدال في الترويح يساعد علي التغلب علي مشاكل الحياة ، بروح مرحة ، ونفس منشرحة ، وقلب مفعم بحب الحياة ، والجد والعمل ..

ولقد عرف الآجداد أنواع شتي من الإحتفالات والمهرجانات .. والمسيرات ، ورفهوا عن أنفسهم بالكثير من المشروعات من خير الآعمال .. ولقد كانت المتنزهات هي المكان المحبب لكل الناس ؛ للترويح عن أنفسهم ، وقضاء آعيادهم ، ومواسمهم ، إلا أنها إرتبطت بشكل خاص ، ببعض الآعياد والمواسم الهامة .. مثل العيدين ، وموسم دوران المحمل .. وآعياد وفاء النيل ..

لقد كانت مظاهر إحتفال المصريين ، وتنزههم حافلة بالمباهج .. فقد عمد الناس أن يقضوا بعض أوقاتهم بالمتنزهات علي أحسن ما يكون .. فتحرروا من كل القيود .. وقضوا أوقاتهم في لعب ، ومرح ، وسعادة ، وكانت تحل عليهم مناسبات فتشملهم الغبطة ، ويعمهم الفرح .. وتختلط فيها الإحتفالات الدينية ، والدنيوية ، ويكون لها عَبقها الخاص بها .. من أشهر هذه المناسبات شهر رمضان .. وموسم الحج ..

والمولد النبوي الشريف ورأس السنة الهجرية ... ويشارك عنصري الأمة بعضهم بعضا الفرحة خلال عيد وفاء النيل .. وشم النسيم ، ورأس السنة الميلادية .. وإذا ما حاولنا تفصيل القول علي بعض هذه المناسبات التي تقترن بالبهجة ، والفرحة .. والسرور نجد أن :

شـــهر رمضـــان :

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (١) **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾**

– وقال رسول الله ﷺ **(إن للصائم عند فطره دعوة لاتُرد ..)** فالصوم فريضة .. وركن من أركان الإسلام التي يتحتم علي المسلم الوفاء بها .. وحدد الإسلام للوفاء بهذه الفريضة لدي المسلمين .. وكما نعرف ؛ وفقاً للتقويم الهجري فإن هذا الشهر الكريم يكون آحياناً تسعة وعشرون يوماً ، وأحياناً ثلاثون يوماً يعقبه عيد الفطر المبارك ..

ولشهر رمضان أوصاف عديدة في التراث الإسلامي ؛ فهو شهر الصوم ... وفيه ليلة القدر ... وفيه أُنزل القرآن .. هو سلطان الشهور .. هو شهر الغفران ... وفيه تُصفد الشياطين .... وتُفتح أبواب الرحمة .. ويشكل مع رجب ، وشعبان شهوراً مقدسة في التراث القيمي الإسلامي .

فصيام شهر رمضان ، واجب ، بالكتاب ، والسنة ، وإجماع الأمة .. بنص الآيات، والآحاديث .. ولشهر رمضان فضل لا يجاريه فيه شهر آخر ، فلرمضان فضائل عظيمة، ومزايا عديدة ، لم تكن لغيره من الشهور ، وفيه يحض ، ويُستحب البر والإحسان ، والتصدق ، وقيام الليل ، والإعتكاف .. والإعتماد .. وكلها أُمور محببة إلي نفس المسلم .. لكل هذه الامور ، يستعد العالم الإسلامي ، لإستقبال شهر رمضان إستقبالاً حافلاً في البيوت ، والدوائر الحكومية ، والجوامع ، والمساجد ، والتكايا .. والأسواق .. فُتنظف البيوت ، والمؤسسات .. ودور العبادة ، ودور التسلية .. وترتبط العائلات ، والجهات الرسمية مع بعض القراء المشهورين ...

---

(١) سورة البقرة .

وتستعد قوافل التوعية الدينية لكي تجوب المناطق ، والبلدان الإسلامية ، وتُضاء منارات الجوامع والمساجد بالمصابيح الكهربائيه .. وتُنتشر مصابيح ، وفوانيس رمضان في الشوارع ، والأذقة ، ومداخل المباني .. وشرفات المنازل ... وفي بعض البلدان الإسلامية تُضاء لمبات الجوامع .. وآهلة المآذن منذ ساعة الافطار وتظل حتي ساعة الإمساك .. وتزاد الإضاءة في كل دور العبادة في هذا الشهر بشكل ملحوظ .. وإن كان مثل هذه التصرفات لا يقرها الاسلام .. فالإسلام يحارب الإسراف في كل صوره .

في تركيا ؛ تُشد أسلاك الكهرباء بين منارات الجوامع والمساجد وتكتب بالأنوار عبارات الترحيب والإعلان عن مقدم الشهر الكريم ، وفي الداخل تُشد هذه الأسلاك بين الأعمدة الموجودة داخل المسجد .. وتُرسم اللوحات القرآنية بالنور علي هذه الأسلاك وتُسمي هذه التظاهرة الجميلة (مَاهِّية رَمَضان) وأول مرة تُقام هذه الماهية في إستانبول ، كان ذلك في زمن السلطان أحمد الثالث الذي تولي الحكم فيما بين ١٧٠٣-١٧٣٠ م = ١١١٥ - ١١٤٣هـ حيث أصدر فرماناً للصدر الأعظم داماد إبراهيم باشا النَوْشَهرلي بأن تُضاء ، وتُشد « الماهية » علي كل الجوامع ، والمساجد ذات المنارتين طوال شهر رمضان .

كانت أشهر العبارات التي تكتب بالأنوار مع البسملة (مرحبا بشهر الصيام ..) (آهلا بشهر رمضان ... شهر البر والإحسان ..) وفي العشر الأواخر تكتب عبارات الوداع (لا أوحشنا الله منك ياشهر الصيام ..) (الوداع يا شهر التقوي والإحسان) وكانت تكتب عبارات ترحيب خاصة بليلة القدر مثل (مرحباً بالليلة المباركة) (مرحبا بك ياليلة القدر ..) .

كما كانت هناك عبارات تدعو المواطنين إلي الصوم .. والإلتزام به مثل (أقبل الصوم .. فصم . إحترام الصوم .. ويجل الصائم ..) (الصوم عبادة ..) (الصَوْمَ جنَّة ..) .. (الله ... محمد .. يامولانا) (يا حضرة الله ... ياغني ... يامعبود) (يا حنان ..) (.. يا منَّان .. يا كريم) وعبارات خاصة بالرسول ﷺ (.. يا حضرة فخر العالم ..) (لا إله إلا الله .. الشفاعة يا رسول الله ..) .. (.. ما شاء الله .. تبارك الله) ..

كما كانت أشهر الأشكال التي تُرسم بالنور والإضاءة .. زهرة التولب .. الخيمة الرمضانية .. السفن التي تُبحر .. المراكب الشراعية .. القباب .. المساجد .. المنابر الهلال .. كما أن الجرائد ، والمجلات ، والصحف ووسائل الأعلام ، تسارع في إتمام الإستعدادات ، لإستقبال الشهر الكريم ،بطبع الكتب الدينية .. والآيات والآحاديث التي تحتفي ، وتحض علي صيام شهر رمضان .. وتطبع النتائج ، والإمساكيات التي توزع بالمجان .. وتصدر أعداداً خاصة عن الشهر الكريم .. وتستكتب كبار الكتاب ، والأطباء ، وعلماء الدين ، وعلماء النفس عن فوائد الصيام .. وأيام الإسلام الخالدة التي جرت في شهر رمضان .. كل هذا في جو من الروحانية الفوَّاحة ..

علي النطاق الأسري تستعد جميع الأسر لهذا الشهر الكريم بتدبير المصروفات الخاصه به .. وتشتري لوازمه من المأكل ؛ كاليامبش ، والتمور ، والمواد التموينية والعصائر كالتمر هندي . وقمر الدين ، والكركديه ، والعرقسوس .. وكانت العائلات المقتدرة ؛ تتفق مقدماً مع المقرىء المفضل لديها من الناحية ، أو من المحافظات الأخرى حيث يتم [التسْهِير] في ليالي رمضان ..

ومن القيم الجميلة التي عاصرتها في قريتنا أنه بمجرد أن تثبت الرؤية .. وأن غدا الأول من رمضان .. تدب الحركة في كل القرية .. ويهرع الجميع إلي المسجد لصلاة العشاء جماعة .. ويظل المسجد مفتوحاً حتي صلاة الفجر ولا ينام أهل القرية قُبل صلاة الفجر ... وبعد صلاة العصر التي يؤمها واحد من المشايخ الوافدين إلي أسر القرية لاحياء ليالي رمضان .. يتجمع الكبار للتدارس والتسلية بلعب "السيجة" "والدومينو" وما أن يقترب وقت الإفطار ويبدأ القرآن من الراديو حتي تكف الأيدي عن اللعب .. ونتجمع جميعاً حول الراديو لسماع الشيخ "محمد رفعت " أو الشيخ " عبد الباسط عبد الصمد" أو الشيخ " مصطفي إسماعيل " .. أو .. أو الكثير من القراء المشهورين آنذاك ..

وإذا كان رمضان صيفاً .. كان الوالد رحمه الله يأمر بأن تفرش الحصر أمام الدار .. وفي الشارع حتي يفطر كل عابر للطريق حتي من أهل القرية ذاتها إلي أن يصل إلي بيته .. أما إذا كان عابر سبيل ، وغريب أو من قرية آخري ؛ فيجلس لتناول إفطاره كاملاً .. بعد صلاة المغرب .. ويظل الجميع إلي أن يؤذن لصلاة العشاء ؛ فيتحرك

الشيخ ، وأمامه الفوانيس ، والكلوبات إلي المسجد .. تتم صلاة الجماعة .. والتراويح .. ثم يعود الجمع ليسهروا مع واحد من المشايخ .. ويكون ذلك بالدور ، والمناوبة .. ويكون رب الدار مع الشيخ المقرىء . هو سيد الليلة .. ومتكفل بكل ما يُقدم فيها من مشروبات .. ويظل الأمر كذلك بين قراءة القرآن .. والتفسير ، والتسلية ، والقفشات .. إلي أن يحين موعد السحور فينصرف من ينصرف ، ويبقي من يبقي لتناول السحور ، ثم ينطلق الجميع إلى صلاة الفجر ، علي ضوءالفوانيس ، والكلوبات قبل دخول الكهرباء إلي القرية ..

كان هناك أيضا الشيخ أحمد عبد الله الدولتلي من بين الذين حرصوا .. إلي أن واتته المنية – علي التسهير في شهر رمضان ... وبعد المرحوم والدي .. والمرحوم والد عديلي الأستاذ سعد الدولتلي .. وللظروف الإقتصادية إقتصرت القرية كلها علي مقرىء واحد – خلاف مقريء القرية – لكي يتناوبا القراءة لدي العائلات الراغبة .. ثم وصل الأمر الآن إلي الإكتفاء بشيخ القرية ، أو متابعة الراديو ، والتلفاز فقط ..

لم تكن هذه العادات ، والتقاليد الجميلة وقفاً علي قريتنا فقط ، بل كانت منتشرة في كل قري مصر تقريباً ، ويحافظ الأخوة الأقباط علي المشاركة في هذه الليالي ، ومجاملة الأسر المسلمة بحضور الإفطار معهم .. والأستمتاع معهم بالسهرات الجميلة.

- استطلاع الهلال ،وبدأ الصيام..

من أكثر الليالي بهجة ، وفرحة هي ليلة إستطلاع هلال رمضان .. فالكل في إنتظار ، وترقب .. وما أن يُعلن الخبر حتي تعم البهجة .. ويتبادل الجميع التهاني .. وتحرص العائلات علي أن تجمع كل عناصرها في الليلة الأولي من رمضان علي مائدة الإفطار ..

– ومن المظاهر الجميلة التي بدأت تنتشر في مصر ، وأتمني أن تعم كل بلدان العالم الإسلامي "موائد الرحمن" التي تُقام في الجوامع ، والمساجد والشوارع وعلي الطرق، ومفتوحة لكل عابري السبيل بصرف النظر عن عرقه ، أو دينه ، أو مستواه

الإجتماعي، فالمائدة يقوم عليها أهل الخير ، من علية القوم ؛ رجالاً ، ونساءً الكل يتسابق علي تقديم أفضل خدمة مجانية ، لوجه الله الكريم .. الكل يتسابق في التبرع بالمأكولات ، أو بالمبالغ النقدية .. أروع ما يمكن أن تستوعبه الذاكرة من مظاهر التكافل الإجتماعي ، في عصر طغت فيه المادية ، والدهرية والأفكار الإلحادية .. ما أعظمك يا مصر وأنت تعيشين في أحضان المحبة .. والتعاطف ، والتآخي الإسلامي ..

– ما أجملك ! وأبناء النيل يعيشون علي أرضك تربط بينهم أُخوة الوطن ، وأُخوة الدين ، وأُخوة المحبة ؛ يأتي القبطي إلي مائدة الرحمن التي أقامها أخيه المسلم .. ويلبي الدعوة علي الإفطار الرمضاني .. ويذهب المسلمُ شيخاً معمماً لتناول الإفطار الرمضاني علي المائدة التي أقامها نيافة القس .. أو القسيس في كنيسة علي أرض المحبة .. أرض مصر ..

- مدفع الإفطار:

لكي يتم الإعلام بدخول وقت الإفطار ، وإنتهاء وقت الصوم ، يؤدي الآذان من منارات الجوامع ، وتضاء شرفات المآذن .. وتُطلق المدافع طلقاتها من شتي القلاع في المدن .. أو يتابعها الملايين علي شاشات التلفاز في الوقت الراهن .. ويُعلن المزياع عن الموعد ، ويُذيع قبله الآحاديث الدينية .. كما أن إمساكيات رمضان التي طبعت من قبل ، وتوزع كهدايا ؛ تُحدد موعد الإفطار ، والامساك عن الطعام بعد تناول أطعمة السحور..

المسحراتي :

ومن أجمل ما كان سائداً في البلدان الإسلامية في شهر رمضان هو المسحراتي .. الذي كان يطوف في الأحياء ، مردداً بعض التواشيح ، والطقاطيق الدينية ، أو الغنائية، وهو يضبط إيقاعاته علي الطبلة التي يحملها ... بل هناك العديد من المطربين الذين إشتهروا بآغاني المسحراتي ..

كما كان المسحراتي ؛ وهو يطوف ينادي علي أهل الحي لكي يستيقظوا لتناول

طعام السحور .. وقبيل نفاذ الوقت ينطلق المدفع إيذاناً بدخول صيام اليوم الجديد . ولكن إتساع المدن ، وإزدحامها أدي إلي تلاشي هذه العادات ، والآعراف الجميلة التي كان يتمتع بها الأجداد ، فقد كانت فرصة أيضاً لأهل الخير ، حيث كان المسحراتي ، ومعه مساعدوه ، أو بعض الأبناء الصغار ، يطوفون في نفس الأحياء التي كانوا يطوفون بها لكي يتلقوا الهدايا العينية ، أو المادية ، كما كانوا يتلقون الأقمشة ، أو الملابس من أهل الخير ، والصدقات .

إن رمضان كما أنه شهر الصوم ، والعبادة ، والصدقات ، فإنه شهر التواصل والتراحم الآسري .. فالكل حريص علي أن يتناول طعام الإفطار مع الآهل ، أو الآقارب ، أو الآصدقاء ، أو الزملاء ؛ ولو لمرة واحدة خلال هذا الشهر الكريم ... وعليه أن يلبي دعوة من سبق وأن دعاهم .. في العادة تبدأ الدعوات بعد اليوم الخامس عشر من رمضان .. النصف الاول مخصص للأهل ، بحيث يدعوا الكبارُ الصغارَ ، أي أن الجد أو الأب ، أو الأم .. يدعون أولادهم ، وأحفادهم للإفطار عندهم أولاً ، ثم يتبع ذلك ، الصغارُ يدعون الكبار للإفطار لديهم .. أما النصف الثاني من رمضان أو إلي ما قبل العيد ببضع ليالي يتوجب علي المسلم الصائم أن يُلبي الدعوات الخارجية .. أو الدعوات الجماعية ، أو النقابية .. أو دعوات الآخرين من آصحاب العمل ، وآصحاب الشركات .. أو الرؤساء في العمل .. كما أن بعض رجال الآعمال ، وكبار التجار ، والأثرياء يتفقون مع بعض المطاعم علي إطعام عدد معّين من الفقراء علي حسابهم الخاص .. أو يقيمون موائد للإفطار في بيوتهم ، ويقومون هم بانفسهم علي خدمة المفطرين لوجه الله تعالي ..

لقد قامت الجمعيات الخيرية ، والجوامع ، والمساجد بدور بديل .. وحلت موائد الرحمن محل موائد الأثرياء .. حبذا لو سار رجال أعمال اليوم علي نفس الدرب الخيري ، الذي سار عليه الآجداد .. وما أحوج عالم اليوم إلي عودة زخم التكافل الإجتماعي ، فهو البديل .. بل الدواء الناجع ، لأمراض الحقد .. والعوز والفقر... إنه مناسبة رائعة لتنمية العلاقات الإنسانية بين أفراد الأمه الواحدة .. وعناصر الوطن الواحد ..

- أنواع طعام الإفطار :

رغم الإحتفاء ، والإهتمام بهذا الشهر الكريم ، والكرم الزائد الذي نلمسه فيه ، إلا أن ذلك لا يعني الإسراف ، أو البزخ .. أو السفه .. بل نُصادف تنوعاً ملحوظاً ، وبساطة متناهية فيما يُقدم .. تحرص العائلات علي أن تقدم "إفطارية "أي شيئاً بسيطاً يُقدم علي عجل ، قبل الأفطار الأساسى ..

* في مصر يقدم الخوشاف ، مع التمور الجافة .. أو نقيع التمر .. أو مشروب التمر هندي .. أو عصير قمر الدين .. ثم يتبع ذلك شوربة الخضار .. أو الحساء .

في الجزيرة العربية ؛ اللبن مع التمور والسنبوسة ثم يتبع ذلك صلاة المغرب .. ثم الإفطار الكامل ..

في تركيا ؛ يوضع البيدة "خبز خاص برمضان" بدلاً من الخبز العادي .. وكذلك البوريك .. أو السميط الساخن .. و "الإفطارية" مع هذا الخبز ؛ يوجد الزيتون الأسود، التمور .. البسطرمه .. أو السجق وعدة أنواع من الجبن .. وعدة أنواع من المربيات ، أو العسل الابيض .. كلها موضوعة في أطباق الكرستال ، أو مرصوصة علي الصواني الفضية اللامعة .. وما أن يُعلن عن موعد الإفطار ، حتي يبدأ الصائم بالدعاء، والبسملة ثم يرشف رشفة من الماء ، ثم يعقبها بالتمر .. أو الزيتون ، أو الجبنة .. ويعقب ذلك لقمة من خبز البيدة الساخنة فهذه الأطعمة الخفيفة تسكن المعدة .. وتحول دون التخمة ..

لا تخلو مائدة رمضانية من أي نوع من الشوربة ، أو الحساء في أي بقعة من العالم الإسلامي .. ثم يعقبها الطعام المعد خصيصاً لرمضان .. مهما كان بسيطاً .. ولكنه متنوع .. وكما أن الصائم حريص علي عدم مليء بطنه لكي يكون قادراً علي القيام ، وأداء صلاة التراويح طوال ليالي شهر رمضان .. فإنه حريص كذلك علي التصدق وصلة الرحم ... وعدم الإسراف فيما لا طائل وراءه ...

وتحرص البلدان الإسلامية علي حلويات رمضان فالكنافة ، والقطايف .. متلازمتان .. منتشرتان .. علي رأس القائمة طوال شهر رمضان .. وكما أن طبق الفول من الأطباق الرئيسية في السحور في مصر ، فإن الأرز ، والخوشاف علي رأس

المائدة في تركيا ، أما في الجزيرة فإن السنبوسة ، والكبسة هما الطعام المفضل لدي سكان الجزيرة العربية .. يحرص المسلم الصائم علي غسل فمه جيداً بعد السحور .. واستعداداً لصلاة الفجر .. وينوي الصيام في اليوم التالي .. حتي وإن كان قد عقد النية علي صوم شهر رمضان بالكامل ..

جرت العادة .. والقيم الأسرية العريقة ؛ أن الصائم بعد الإفطار .. ينهض للصلاة .. فيؤدي صلاة المغرب في الجامع .. ثم يعود إلي منزله ليستريح بعد أن يكون قد شرب شايه ... أو قهوته وما أن يسمع أذان العشاء ، حتي ينهض فيجدد الوضوء .. ثم يتجه إلي الجامع ليؤدي صلاة العشاء ، ثم التراويح .. وكما تؤدي صلاة التراويح في المساجد فإنه يمكن القيام بها في المنازل مع أهل البيت .. وما أن يفرغ الجميع من آداء صلاة التراويح ، والقيام .. حتي يتجه البعض للتسلية .. واللهو البريء .. ويتجه البعض الآخر لزيارة الأهل ، والأصدقاء .. والمعارف .. أو الجيران .

إن شهر رمضان ، كما أنه شهر العبادة فهو شهر التعاون ، والتكافل الإجتماعي .. شهر للتنوير الديني ، والتثقيف التاريخي .. ففيه تُقام سرادقات الآوقاف للفتوي .. والتذكير بآيام الإسلام الخالدة .. وكم الصقنا بهذا الشهر الكريم ما هو منه براء ..! إن شهر رمضان بعيد كل البعد عن الفوازير والرقص .. والبرامج التلفازية التافهة .. التي تحرص كل القنوات العربية ، والإسلامية علي شحن أذهان الأجيال الجديدة بها ..

لقد أصبحنا حريصين علي التفاهة .. أكثر من حرصنا علي الثقافة .. فبدلاً من غزوات الإسلام .. وأيام الإسلام بدلاً من التفسير .. والسيرة النبوية .. أصبحنا نُطارد بالفوازير .. والكاميرا الخفية .. والمسابقات الهابطة وهيافات النجوم ..

كم أتمني أن نعود إلي أيام الماضي .. أن تعود سهرات رمضان .. وسيرة الإسلام .. والصحابة ، في سرادقات عامة .. كتلك التي تُقيمها وزارة الأوقاف المصرية .. كم أتمني أن نعود إلي سهرات خيال الظل .. وانقره كَوز .. والسيرة .. ومسابقات تحفيظ القرآن .. وقراءاته .. وتفسيره .. !

كم أتمني أن تنتشر معارض الفنون ، ومسابقات الشعر .. والموسيقات .. والتواشيح التراثية .. !

كم أتمنى أن تُقيم فرق التراث إحتفالاتها بعد صلاة التراويح .. ويتم فيها الشحن المعنوي..

كم أتمني أن نتسابق في العطاء .. في إخراج الزكاة ، والصدقات .. تصدقوا ولو بشق تمرة ، الكلمة الطيبة صدقة .. البسمة صدقة .. زكاة الفطر تكملة لعبادة الصائم.. إسعاد للفقير .. بسمة علي شفاه المحتاجين .. لمسة حنان للآطفال اليتامي والمساكين .. زكاة الفطر مطالب بها كل مسلم ، سواء صام رمضان أولم يصمه .. فإن لم يصمه .. فعليه إطعام مسكين عن كل يوم أفطره بدون عذر شرعي .. نوع آخر من التكافل .. والتكامل بين أفراد المجتمع ... كلنا نختتم الصيام بزكاة الفطر .. نقداً.. أو ثمراً .. أو حبوباً كما أقرَّها الشرع الشريف ..

الصـــوم .. ليس معناه الجوع والعطش ..

الصوم عبادة أقرتها كل الأديان ، وليست عبادة الهدف منها هو السيطرة علي المطالب الجسدية للإنسان .. بل يُسيطر الإنسان بهذه العبادة علي نفسه أخلاقياً .. فالصوم يُهذب الطباع .. ويحد من أطماع البشر .. ومن إيذاءه للآخرين .. بأعضاءه.. أو بسلوكياته .. لا يتلفظ بألفاظ نابية .. ولا يكسب ما لاً حراماً .. **(من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر الله له ماتقدم من ذنبه)** .

الصائمون يتناولون قضاياهم بالبحث ، والمناقشة في جو من الود ، والمحبة .. والتفاهم.. وإذا ما اغتابه أو سبه الآخر ، فما عليه إلاَّ أن يقظم غيظه ، ويقول اللهم إني صائم .. اللهم إني صائم .. في الصوم تذكرة بمعاناة الآخرين ، ممن يصيبهم الجوع ، فلا يجدون ما يسدون به رمقهم .. أو يلفحهم البرد ، فلا يجدون ما يسترون به أجسادهم .. في الصوم مشاركة في الآلام .. ومعاونة علي تحمل الشدائد .. في الصوم ردعٌ للآهواء البشرية .. وتحريك لكوامن الخير في النفس الإنسانية .. يذكر الصائم بإخوة له في الإنسانية .. هم جوعي .. هم عطشي .. هم عرايا .. هو فرصة للحد من سيطرة العادات السيئة .. كالتدخين .. أو إعتياد المسكرات علنياً .. فيه تهيئة للمناخ المناسب لترك هذه العادات السيئة ..

إن نفحات الصوم الخيرة ، تشمل الصائمين ، وغير الصائمين طوال شهر رمضان ،

فيحسنون معاملة بعضهم بعضاً .. ويتصرفون باللين .. والهدوء ، والسكينة ويستهجنون كل ما يتنافى مع السلوك الآخلاقي القويم ؛ فالصائم لا يُجرِّم المفطر .. ولا يحتقره .. والمفطر لا يجهر بفطره حفاظاً علي شعور ، ومشاعر الصائم حتي الآخوة الاقباط ، يكونون أكثر حرصاً ، ومشاركة لإخوانهم المسلمين في هذه المشاعر النبيلة ..

حتي الموتي ، يكون نصيبهم في هذا الشهر المبارك من الدعاء ، والتصدق علي آرواحهم الحظ الأوفي ، فكل الأسر تتذكر كبارها الذين فارقوهم بالموت ، والأحباب الذي حال الموت بينهم ، وبيننا في قضاء شهر رمضان معاً ، فلا أقل من أن نذكرهم بالدعاء.. ونترحم عليهم في كل صلاة .. والكل يحرص علي ختم القرآن الكريم ، وإهداء ثواب ذلك إلي أرواحهم .. ولا ننسي زيارتهم في مثواهم الأخير ، خلال هذا الشهر ، وخاصة في يوم عرفه .. أو قبيل أيام العيد .. نتوسل إلي الله . ونرجوه العفو ، والتجاوز عن خطاياهم .. نقرأ لهم « يس » وعلي أرواحهم (فاتحة الكتاب) ..

في هذا الشهر المبارك ، ليلة خير من ألف شهر هي ليلة القدر (.. **ليلة القدر خير من ألف شهر**) هي الليلة التي أُنزل فيها القرآن الكريم .. الكل يحرص علي أستقبالها بالدعاء ، وطلب المغفرة ... إستقر في وجدان غالبية المسلمين أن ينتظرونها في ليلة السابع والعشرين من هذا الشهر الكريم .. فيها يتم ختم القرآن .. وتُنشر نتائج المسابقات القرآنية ، وتحرص كل الهيئات الدينية علي رسم البسمة علي وجوه حفظة القرآن الكريم ؛محلياً ، وعالمياً في هذا الشهر المبارك ... وبها ... وفيها تُختم صلاة القيام ، ويستعد الجميع لأستقبال بهجة العيد ..

قبل ليلة القدر ، كانت الإستعدادات لأستقبال العيد علي قدم ، وساق .. الملابس الجديدة .. بهجة غامرة .. بسمة حلوة تعلو كل الشفاه .. هدايا العيد .. نظافة العيد .. وفي المناطق الريفية كعك العيد .. وفي المدن .. حلويات العيد وبهجة أنتظار القادم السعيد .

* * *

- رمضان في الأعراف التركية

رغم عَلْمَانية الحكم في تركيا .. وسيطرة النظام العلماني علي مقاليد الحكم ، ومؤسسات الدولة .. إلا أن الشعب التركي ، الذي تتجاوز نسبة المسلمين ٩٨٪ من عدد السكان ، ما زالت العنعنات الإسلامية هي المسيطرة .. الآعراف الدينية هي الطاغية .. وتزداد طغياناً ، ووضوحاً كلما إبتعدنا عن المدن الكبيرة .. فما زالت السمة الدينية تعلو ، ولا يعلو عليها .. وحتي لو أن الطبقة العسكرية بدت هي صاحبة الصوت الآعلي في بعض المراحل . فإن هذا لا يتعدي النطاق السياسي .. ولكن النطاق الإجتماعي .. النطاق الثقافى لا يرفع هامته إلا تحت المظلة الإسلامية .. ولا تري أي ملمح يخرج عن نطاق الحضارة الإسلامية ... تزداد هذه السمة ، وضوحاً خلال شهر رمضان .. ومن أهم الملامح التي ترصدها العين الأجنبية خلال شهر رمضان ، يمكن رصدها فيما يلي :

* نسبة الصائمين هي المسيطرة .. ، معالم الإحتفال بالشهر تبدو علي المئاذن .. والجوامع .. والمساجد .. والمتاجر ، والوجوه ، والسحن ... .
* الاستعداد لمقدم الشهر ؛ نلمحها في الإعلام المرئي ، والمقروء ، والمسموع بشكل ملحوظ، وملموس جداً ..
* أماكن التسلية البريئة ، والتي تُقام خصيصاً في شهر رمضان ، تنتشر كثيراً في الأحياء التراثية .. وحتي الحديثة .. فعروض العرائس .. والقره كَوز لها بريقها الخاص بها ..
* تخصيص أماكن خاصة بالنساء في جميع الجوامع ، والمساجد للصلاة عامة .. وصلاة التراويح خاصة ، ملمح تسعد به العين في كل الأحياء .. كما يقل عدد المتبرجات خلال هذا الشهر بشكل ملحوظ ..
* تغلق جميع الملاهي الليلة ، وعلب الليل ، والكازينوهات ؛ أبوابها تماماً طوال هذا الشهر ..، وتخصص البلدية كازينو واحداً فقط في كل مدينة سياحية للآجانب ويمنع منعاً باتاً دخوله علي الأتراك خاصة ، والمسلمين عامة ..

* تُرسم "الماهيات" المضاءة علي كل الجوامع ، والمساجد تفتح دائرة الآمانات المقدسة (١) الموجودة في متحف « طوب قاپى سراى »(٢) للزيارة المباشرة أمام

---

(١) الأمانات المقدسة :

هى مخلفات الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، وبعض الصحابة الكرام ، والمبشرين بالجنة وهى عبارة عن :

١ – خرقة السعادة ، وهى العباءة التى تخص النبى ﷺ

٢ – السنة المباركة للنبى ﷺ

٣ – نعلى النبى

٤ – الحجر الذى يحمل أثر قدمه الشريف

٥ – سجادة الصلاة الخاصة بالنبى ﷺ

٦ – سجادة الصحابى الجليل ، وأمير المؤمنين ابى بكر الصديق

٧ – قبضة سيف النبى ﷺ

٨ – سهم يخص النبى ﷺ

٩ – لواء الرسول او السنجق الشريف ..

١٠ – قازان وقدر يرجعان الى سيدنا ابراهيم ، ويرجعه البعض إلى سيدنا نوح ..

١١ – عصاتين شريفتين للنبى شعيب عليه السلام ..

١٢ – قميص سيدنا يوسف ..

١٣ – سيف سيدنا داوود ..

١٤ – مفتاح الكعبة المشرفة ، ومكة المكرمة ..

١٥ – مزراب الكعبة المشرفة ..

١٦ – ضلفة من باب التوبة فى الكعبة المشرفة ..

١٧ – الغطاء او الغلاف الفضى لمقام سيدنا ابراهيم فى الكعبة

١٨ – بعض من ماء وضوء النبى ﷺ

١٩ – سنجق الخلفاء الراشدين

٢٠ – عمامات الخلفاء الراشدين

٢١ – مسابح الخلفاء الراشدين

٢٢ – سيوف الخلفاء الراشدين

٢٣ – ستة من مقابض سيوف العشرة المبشرين بالجنة

٢٤ – سيف الصحابى حضرة جعفر الطيار ..

٢٥ – سيف الصحابى حضرة خالد بن الوليد .

٢٦ – سيف الصحابى حضرة معاذ بن جبل ..

٢٧ – سيف الصحابى حضرة سرحبيل بن حسن ..

٢٨ – رايات حضرة حسن والحسين رضى الله عنهما ..

٢٩ – تاج حضرة ويس القرنى ..

٣٠ – نسخة بخط الصحابى الجليل ، أمير المؤمنين عثمان بن عفان من القرآن الكريم وعليه اثار الدماء الذكية ..

٣١ – نسخة أخرى من القرآن الكريم بخط يد على بن ابى طالب كرّم الله وجهه

٣٢ – نسخة اخرى من القرآن الكريم بخط الصحابى زين العابدين ..

والخرقة الشريفة محفوظة فى صندوق من الفضة ، والأمانات الأخرى محفوظة فى علب ، وصناديق صغيرة من الفضة هذه الآمانات محفوظة فى قسم خاص بها فى المتحف الاسلامى الضخم والمسمى متحف "سراى طوب قابى" وكان من – –

المواطنين بعد غسلها بماء الورد في الرابع عشر من رمضان في كل عام .. وتحرص الأسر علي زيارتها ، وتعد نفسها لهذا الهدف منذ بداية الشهر الكريم ..

تحرص الأسرة التركية علي زيارة أضرحة أولياء الله الصالحين .. وفي مقدمتهم ضريح الصحابي الجليل أبي ايوب الأنصاري [1] الذي إستشهد في إحدي الغزوات

عادات الخلفاء والسلاطين العثمانيين ان يذهبوا للزيارة والتبرك بها فى الخامس عشر من شهر رمضان من كل عام .. والخرقة الشريفة هى البردة التى القى بها النبى ﷺ على كعب بن زهير عندما مدح الرسول ، وقد قام الشريف ابونمى ابن الشريف بركات بتسليم بعض هذه الامانات المقدسة إلى السلطان سليم الاول عندما ضم مصر إلى البلاد العثمانية ٩٢٣ هـ = ١٥١٧ م . وتم العثور على البعض الآخر فى خزائن قنصوه الغورى

بعد ان عاد السلطان سليم إلى استانبول قام بإنشاء قسم خاص بهذه الامانات المقدسة ، بجوار القسم الخاص به فى سراى الحكم . كان كل سلطان عثمانى جديد بعدما يتولى العرش ، وتقليد السيف ، واعتلاء العرش يحرص كل الحرص على زيارة هذا الجناح ، والتبرك بهذه الامانات المباركة فى احتفال رسمى يحضره الصدر الاعظم ، وشيخ الإسلام وكل رجالات الدولة واركانها .

انظـر :

ابن اياس : محمد بن أحمد ؛ تاريخ مصر المشهور "بدائع الزهور" فى وقائع الدهور " المطبعة الاميرية ، بولاق تحقيق محمد مصطفى + الصفصافى احمد القطورى ، استانبول ؛ عبق التاريخ وروعة الحضارة ، دار الآفاق العربية سنه ١٩٩٩ هامش ٦١ -٦٢ المؤلف

(٢) متحف سراى طوب قابى : متحف عربق يضم كل مخلفات السلاطين العثمانيين وهو قصر الحكم الذى شيده السلطان محمد الثانى بعد فتحه لمدينة استانبول ١٤٥٣ م = ٨٥٧ هـ

اختار السلطان محمد الفاتح هو موقع اكروبول بيزنطه العتيق على الرأس المهيمن على الخليج الذهبى ، والمطل على بحر مرمره ومضيق البوسفور .. لانه بنى قريباً من باب المدفع فقد سمى سراى باب المدفع = سراى طوب قابى .

كان هذا السراى هو مركز السلطنة والخلافة معظم ايام الدولة العثمانية .

بلغت المساحة التى شغلها السراى سبعمائة الف متراً مربعاً ، له سور ضخم بطول ١٤٠٠ متراً ، ويتصل هذا السور بالسور البيزنطى المطل على بحر مرمره ، والممتد حتى القرن الذهبى .. السور مدعم بثمانية وعشرين برجاً كما يشتمل السراى على قصور ، وفلات ، واجنحة عديدة وبداخله مساعد ، وحمامات ومطاعم ، وقاعات إجتماعات ودواوين حكومية، ومكتبات ومعسكرات ، ومبانى آخرى متنوعة .

وقد حُول السراى بقصورة ، وملحقاته واجنحته إلى متحف ينبض بالحياة . وهو يشتمل على جناح الامانات المقدسة :

انظر : ا . د / الصفصافى ، استانبوال ؛ عبق التاريخ وروعة الحضارة ، القاهرة سنه ١٩٩٩ ص ١٢٣ (المؤلف)

الصحابى الجليل ؛ أبو أيوب الأنصارى

من الصحابة الكرام ، رافق الجيش العربى الذى حاصر مدينة القسطنطينية سنة ١٨ هـ = ٦٣٩ م واستشهد خلال الحصار . وعند فتح القسطنطينية من قبل السلطان محمد الثانى العثمانى ١٤٥٣ م = ٨٥٧ هـ تمكن الصوفى والعالم الجليل آق شمس الدين الذى كان فى صحبة السلطان من التعرف على مقبرة الصحابى الجليل ، وسجادة صلاته .. فاستبشر السلطان بذلك وامر باقامة ضريح ، وبعد الفتح أقيم جامع كبير ، وقد اعتاد السلاطين العثمانيون عند إعتلاء العرش التوجه من فوق منبر هذا الجامع...

ما زال هناك حى كبير يحمل الإسم ويطلق عليه الاتراك (أيوب سلطان) وهو من الاحياء ذات الطراز المعمارى ، والتراب الاسلامى العريق . ويتوجه إليه الاتراك للتاسى والدعاء فيه . وخاصة فى ايام الجمع ، وخلال المواسم الدينية ، وخلال شهر رمضان . (المؤلف)

الإسلامية علي مدينة استانبول ، واكتشف مقبرته العالم الجليل آق شمس الدين ، وهو في رفقة السلطان الفاتح عند فتح مدينة القسطنطينية ، وتحويلها إلي إستانبول سنة ٨٥٧ هـ ١٤٥٣ م وبعد الفتح المبين ، أمر الفاتح ببناء جامع وضريح ظل السلاطين العثمانين يتقلدون سيف السلطنة فيه إلي آخر سلطان فيهم .. وهو السلطان محمد رشاد الذي تقلد فيه سيف السلطنة سنه ١٣٣١هـ = ١٩١٢م .

تحرص الجمعيات الخيرية .. وجمعيات الحفاظ علي المساجد ، وجمعيات تحفيظ القرآن ، والأوقاف الثقافية الخيرية علي عقد مسابقات حفظ القرآن الكريم .. وآعلان النتائج خلال هذا الشهر ، والإغداق علي الفائزين بالمنح الدراسية في هذا الشهر المبارك .

تنتشر الولائم الرمضانية الجماعية .. وتعمم فيها الأطعمة الرمضانية ، كما تعمم في كل المجتمع التركي ...

* * *

العيـــد

العيد فرحة ... العيد بهجة .. العيد مسرة وسرور .. للعالم الإسلامي عيدين دينيين يدعمان .. ويؤمنان التعاضد ، والتكافل الإجتماعي بين أفراد الأمة .. هما عيد الفطر .. والعيد الأضحي ؛ وهناك أعياد قومية تسعد بها الأمة الإسلامية ..

-عيدالفطر:

يسبق عيد الفطر ، زكاة الفطر ، وهي سنَّة واجبة علي أعيان المسلمين .. يُطهر بها الصائم نفسه ، مما يكون قد علق بها من آثار اللغو ، والرفث ، كما أنها تغني الفقراء ، والمساكين عن السؤال يوم العيد ، فقد قال إبن عباس ، رضي الله عنهما : « فرض رسول الله ﷺ **زكاة الفطرِ طهرة للصائم من اللَّغو والرفث وطعمة للمساكين**» وقال ﷺ «**آغنوهم عن السؤال في هذا اليوم**» كما قال ﷺ «**إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد**» وقال ﷺ « **للصائم فرحتين ..**»

إذا ؛ فإن فرحه العيد ، تُسعْد قلوب الجميع المعُطِي ، والمعُطيَ له .. هي فرحة في الأرض ، وفي السماء ، وتمضي أيام العيد في بهجة ، وسعادة غامرة .. وتُقام لها خصيصاً بعض الترتيبات التي تُشعر الجميع ؛ صغيراً ، وكبيراً بهذه الفرحة الغامرة .. فبداية من نظافة المنزل التى يُشارك فيها الجميع ، وكعك العيد وسكرياته ، والملابس الجديدة . وإستحمام العيد .. والوضوء الكاملْ قبيل صلاة العيد .. وصلاة العيد جماعة في الساحات والجوامع ، والمساجد ، والتكبيرات الجماعية التي تُوحد بين بني البشر المسلمين في كل بقاع الأرض ... بسمة التهاني بالعيد التي تعلو الوجوه .. تبادل التهاني مع المصلين .. مع الآقارب .. والمعارف .. لبس الجديد ، (العيدية) التي تقدم من الكبير إلي الصغير ، فتُسعده ، وترسم البهجة علي وجهه ، وتحفر في وجدانه ذكري لا تمحوها الأيام ، والسنون ..

إن يوم العيد ، فيه ربط ، وإسعاد لآرواح الذين غادرونا .. أو فارقونا إلي العالم الآخر .. نسعدهم بالدعاء .. ونتذكرهم بالزيارة ، في مثواهم الأخير .. ربط بين الجيل الحاضر بجيل الماضي ... إحياء للمباديء الجليلة التي تجعل الأب خالداً طالما أن

الأبن يذكره ، ويدعو له (يموت المرء إلا من ثلاث ... ولد صالح يدعو له ..) أي عظمة أعظم من ذلك .. سعادة علي وجه الأرض .. سعادة تعلو وجوه البشر .. إسعاد لأرواح موتانا .. إسعاد لقلوب أجيالنا المبشرة ،ما أعظمها من قيم يجب الحفاظ عليها وتنميتها .. جميل أن نتبادل التهاني .. جميل أن نصل الأرحام .. جميل أن نتزاور ، ويُقبل الكبير ، وجنات الصغير ، ويُقبل الصغير ، يد الكبير .. جميل أن نتذكر موتانا .. والأجمل من كل ذلك ؛ أن نستحضر عظمة الخالق ، وعظمة الرسالة المحمدية .. وما تُقدمه للبشرية من سعادة .

عيد الأضحي :

قبل أن تكمن فرحة عيد الفطر في نفس المسلم ، حتي تَقبل عليه فرحة آخري .. تشمل كل أركان العالم الإسلامي .. ألا وهي فرحة الحج .. فالحج فريضة فرضها الله سبحانه ، وتعالي علي كل مسلم ، ومسلمة استطاع إليه سبيلاً لقوله تعالي ﴿ **ولله علي الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا** ﴾ (١) وقول الرسول ﷺ « **بُني الاسلام علي خمس.... وحج البيت .. وصوم رمضان ...** » فالحج تطهير النفس من آثار الذنوب لتُصبح أهلاً لكرامة الله تعالي في الدار الآخرة .. لقوله ﷺ « **مَنْ حَجَّ البيت فَلَمْ يَرْفث ولم يفسق ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه** » وقوله ﷺ « **الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** » منذ الإستعداد للحج ، والفرحة تعم الجميع .. بهجة تلف المجتمع .. وتصل ذروة الفرحة في العاشر من ذي الحجة ، يوم تقديم الأضاحي لوجه الله الكريم .. ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ فالنحر عقب الصلاة .. أو خلال أيام التشريق يخلق البسمة علي وجوه المسلمين جميعاً .. فالضحية من الحيوانات كالبقر، والجاموس ، والجمال .. أو الأغنام ؛ كالكباش والخراف أو الحملان أو من الماعز .. كلٍ حسب مقدرته المادية والمعنوية ..

فالأضحية هي الشاة تذبح ضحى يوم العيد تقرباً إلي الله تعالي .. وحكمها .. سنة واجبة علي أهل كل بيت مسلم قَدَرَ أهله عليها .. وفضلها عظيم لقول الرسول ﷺ « ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلي الله من إراقة دم ، وإنها

---

(١) سورة آل عمران .

لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها ... » وأفضلها ما كانت كبشاً أقرن فحلاً أبيض يخالطه سواد حول عينيه وفي قوائمه ... (كل أيام التشريق ذبح) ويُستحب أن تُقسم الأُضحية ثلاثاً .. يأكل أهل البيت ثلثاً .. ويتصدقون بثلث .. ويهدون لأصدقائهم الثلث الآخر ، لقوله ﷺ « **كلوا وأدخروا وتصدقوا** » كما تجزيء الشاة الواحدة عن أهل البيت كافة وإن كانوا أنفاراً عديدين لقول أبي أيوب رضي الله عنه (**كان الرجل في عهد رسول الله ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته**) .

لا تصلح الثروة الداجنة ، أو الحيوانات الوحشية لكي تقدم كأُضحية .. بل من البعير الذي بلغ خمسة أحوال من عمره ، والبقر سنتين ، والضأن قد أتم الحول ، ويجوز الإشتراك في البعير ، والعجول ..

وبصرف النظر عن القيم الدينية ، ففي الأُضحية تكافل بين الغني ، والفقير .. تأليف بين القلوب بالتهادي ... رسم بسمة علي وجوه الأهل .. والأقارب .. والمعارف ، والجيران ، والفقراء ، والمساكين .. يلتف الجميع ، ليفرح بتقديم الأضحية .. وتوزيعها ، وسط دعوات الخير ، والعودة السعيدة لمثل هذه المناسبات الخيِّرة ..

إذا كانت الرحمة بالحيوان الأُضحية واجبة ، فلا نريه السكين .. ويجب ألا نعذبه .. بل يجب أن نوجهه ناحية القبلة .. وأن نكون قد قدمنا له الماء قبل الذبح .. وألا ندفعه بشدة .. بل يجب معاملته برفق ، وأن ننتظر عليه قبل السلخ ، حتي نتأكد من تمام الذبح ، وأن نُسمي الله ، ونُكبر عند الذبح ، ويستحسن بعد تمام الذبح، أن يُصلي مقدم الأضحية ركعتين شكراً لله .. وكما سبقت الإشارة ؛ يجوز التصدق بها كاملة ، ولكن الأفضل أن تُقسم إلي ثلاثة أقسام ؛ ثلث للفقراء ، وثلث للأقارب ، والجيران .. والثلث الأخير لأهل البيت .. ولا يجوز بيع أي جزء منها ، حتي جلدها يمكن التصدق به للجمعيات الخيرية .. وأن يُستخدم كسجادة للصلاة .. أو إذا بيع فيتم التصدق بثمنه .. فالذبح ، وتوزيع اللحم فيه إسعاد للفقير والمسكين .. وإرضاء للنفس البشرية .. وتطهير لها من الأحقاد والضغائن ..

ولما كانت أيام العيدين أجازة رسمية ، تُعطل فيها المصالح ، والهيئات ، ولا يجوز

فيها الصيام ، بل يخرج الجميع للترفيه ، والترويح عن النفس في المتنزهات والحدائق ، والمزارع ، والملاهي ، والشطئان ، وبشكل يجمع بين الآهل ، والأقارب ، والأصدقاء مما يخلق جواً من المحبة ، والمودة .. واللهو ، والترويح عن القلوب ، والنفوس .. فتعود بعدها صافية .. سامية .. راغبة في العمل ، وزيادة الإنتاج ..

ومن أروع ما يمكن أن نُحافظ عليه من قيم في هاتين المناسبتين الكريمتين .. أن ندعم روح التكافل بين الجميع .. بحيث تقوم الشركات ، والمؤسسات ، والمصانع ، وأصحاب الأعمال ؛ بإقامة الولائم الجماعية .. أو ذبح الأضاحي ، وتوزيع لحومها علي العاملين .. مهما أختلف المستوي الإجتماعي .. فإن ذلك يدعم الروابط الإجتماعية، والتكافل بين أفراد المجتمع .. وجبذا لو شمل ذلك إخواننا من أهل الذمة .. وأهل الكتاب الذين يعيشون معنا علي أرض الوطن الواحد .. فهذا يدعم المحبة ، والتآخي .. ويؤمن روابط الإحترام ، والتفاعل بين كل عناصر الأمة .

إن الأعياد تدعم الروابط الإجتماعية بين أفراد المجتمع .. فيتم فيها تبادل الزيارات بين آهالي الزوجين ، والمعارف ، والأصدقاء .. تُصفي فيها الخلافات ، وتسمو النفوس فوق الصغائر .. وننسي فيها الحقد .. والضغينة . يقترب فيها العبد من ربه ، وخالقه .. وذويه .. ومحيطه ويحب البيئة ، والمجتمع الذي يعيش فيه .. يتم في هذه الآيام التصالح .. والتسامح .. وإكتساب رضي الآقارب .. نجد في أيام العيدين الفرصه للتودد للأحبة .. وتجديد الود مع مَنْ نحب .. يُهادي الخطيب خطيبته ، وتنتظر الخطيبة ، خطيبها في شوق ، وحنين .. تحدد فيها أيام الخطوبة ، وعقد القران ، والزواج السعيد ..

في الماضي ؛ كانت المعايدات الجماعية من الأمور التي يحرص عليها الملوك ، والرؤساء ، والأمراء ، والحكام ، والولاة ، والمحافظون .. ورؤساء الإدارات .. وكان ذلك يخلق جواً مشحوناً بالمحبة ، والتعاضد ، والتساند وفي القري يتم تبادل الزيارات .. والمواساة .. والتهاني والمعايدة .. يحرص الصغار علي زيارة الكبار ، وطلب الرضي .. وخير الدعوات .. ويتقبل الصغار إلي جانب الدعوات العيدية .. والهدية .. ومباهج اللهو ، والتسلية ..

* * *

الإحتفال برأس السنة الهجرية
والموالد الدينية

ما يكاد عيد الأضحي ينتهي .. حتي تطل علينا السنة الهجرية الجديدة .. فيتم فيها الإحتفال .. وإن كانت تغلب عليه الناحية الدينية .. أكثر من الترفيه الدنيوي.. ففيها ترفيه معنوي .. ففي حياة كل الأمم آيام وليالي معدودة لا يمكن أن تمر دون الإحتفال فيها والإبتهاج بها .. هذه الأيام والليالى تنبع من تاريخ الأمة ومن ثقافاتها الدينية ، والقومية .. وهذا ما يكسبها صفة التراث والآعراف .. ويدفع بالأمم للمحافظة علي هذه الأيام ، وتلك الليالي ، لتبقي في ذاكرة الأجيال ، حيَّة نشطة وقد تنبع هذه الأيام ، والليالي من المعتقدات الدينية أو العنعنات التراثية .

ويمكن أن نعتبر الموالد الدينية من قبيل المعتقدات ، والعقيدة الإيمانية . وهي أقل شأناً من العيدين ، ولكن لها دورها الخطير في تأمين وحدة العقيدة .. والوحدة القومية ، ووحدة الأمة ، لأن الأمة الإسلامية كلها تحتفل بهذه الموالد بشكل أو بآخر... وهذا ما يضمن وحدة العادات والتقاليد ... والتقارب الإجتماعي ، وكلما إشترك أفراد الأمة في المعتقدات ، والمشاعر زاد فيما بينهم الحب ، والأحترام .. وقويت فيما بينهم أواصر المحبة.. والمودة ..

في السنة الهجرية خمسة موالد "مواسم" ويمكن تصنيفهم حسب الشهور القمرية= الهجرية علي النحو التالي :

١- المولد النبوي الشريف :

ويحتفل فيه المسلمون في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام بميلاد محمد بن عبد الله ، خير مَنْ أنجبته البشرية جمعاء .. وكلمة المولد تُفيد معني الزمان والمكان الذي تم فيه الميلاد .. وفي هذه المناسبة يتم الإحتفال بميلاد .. وحياة .. وسيرة .. ومآثر .. وشخصية النبي الحبيب بآشكال شتى تتلائم مع ظروف ، وأوضاع كل قطر من اقطار العالم الإسلامي ، ويجب أن ننزه هذه المناسبة ، وننقيها من كل ما علق بها، من مظاهر تخرج بها عن حد الشرع ، والمألوف الديني الصحيح ..

٢- الرجبيـــة:

وتُصادف ليلة الجمعة الأولي من شهر رجب .. وفيها لا يرد الدعاء .. ولا يغلق الله سبحانه وتعالي باب الرجاء أمام عباده المؤمنين به ، والموقنين بوحدانيته ..

٣- ليلـة الإســراء:

وتُصادف ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ، وهي الليلة التي أُسري فيها بالنبي محمد ﷺ إلي السموات العليا.. وصارقاب قوسين أو أدني من الحبيب الآعظم ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصى ﴾ .

٤- ليلة النصف من شعبان:

ويُطلق عليها البعض ليلة البراءة .. وتُصادف ليلة الخامس عشر من شهر شعبان .. وفيها يفتح الله سبحانه وتعالي أبواب رحمته .. ويبريء الله عباده المؤمنين من كل الأدران ، في هذه الليلة المباركة .. ويغفر لهم خطاياهم .. وهي الليلة التي تلقي فيها الرسول الكريم الوحي بالرسالة ...

٥- ليلـة القــدر:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ② لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ④ سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ⑤ ﴾(١)

أذن ... هي الليلة التي بدأ فيها نزول القرآن .. وهي تُعادل ألف شهر من العبادة المتواصلة .. تنزل فيها الملائكة .. وهي سلام حتي مطلع الفجر .. أمرنا الحبيب المصطفي أن نتوخاها في العشر الأواخر من شهر رمضان ، في الحادي والعشرين ، أو الثالث والعشرين، أو السابع والعشرين ، أو التاسع والعشرين ، وإن كان جمهرة المفسرين يجعلون من ليلة السابع والعشرين أكثر حظاً من سواها .. وفيها يختم القرآن ، وتُعقد مسابقات حفظ القرآن .. وتوزع الجوائز علي العلماء .

---

(١) سورة القدر : ١ - ٥ .

لكل مناسبة من هذه المناسبات آعرافها ، وعاداتها ، وتقاليدها المرعَّية في ربوع العالم الاسلامي .. في تركيا يطلقون عليها أيام القناديل . وليالي القناديل ؛ حيث تُوقد القناديل علي المآذن في هذه المناسبات .. وتُضاء الجوامع ، وآضرحة أولياء الله الصالحين .. يُتلى فيها القرآن أكثر من سواها .. تزارفيها القبور للتاسي .. وتفضل فيها العمرة ، يحرص الجميع علي زيارة الأهل ، والأقارب . وفي التري تُقدم (المواسم) إلي المتزوجات من سيدات الأسرة في عائلات آخري .. أي أنه تراعي فيها صلة الأرحام .. وتزاد أواصر الحب ، والمودة ..

تُعد أطعمة معينة لكل مناسبة علي حدة .. وتختلف من مكان الي آخر في العالم الإسلامي .. ويُفضل أن يجتمع كل أفراد الأسرة عند كبير العائلة في مثل هذه المناسبات الدينية . ثم يتم التوجه إلي دور العبادة ، ويمكن أن يُؤدي الفرد نوافله في منزله .. وفي مثل هذه الليالي يفضل أن يؤدي الإنسان ما عليه من فروض قد فاته القيام بها .. يستحب فيها الدعاء .. وطلب العفو ، والتوسل إلي الله بالرجاء .. ففيها ترفيه روحي ومعنوي ..

تنتشر في تركيا خلال ليالي القناديل قراءة قصيدة المولد .. وهي في سيرة النبي ﷺ .. ومع إنتشار الراديو ، والتلفاز أصبحت هذه البرامج تنقل من الجوامع ، والمساجد التي تقرأ فيها المولد .. وخلال المولد ، يوزع علي الحضور الشربات أو السكريات .. ويُعطروا بماء الورد ..

كما يُقدم إلي الحضور في بعض مناطق تركيا الزبيب ، والحلوي .. واليراميش .. وفي ختام قراءة المولد يقدم الطعام لِمَنْ يبقي من الحضور .. ثم تُختتم الجلسة بدعاء طويل تكون نهايته الفاتحة ..

إن أول من أمر بقراءة المولد وسط مراسم رسمية يحضرها الوالي في مثل هذه الليالي كان مظفر الدين كَوك بورو آتابك أربيل .... فهو أول والي تركي يهتم بهذه المراسم.. ثم توالت بعده .. وظلت مرعيَّة بشكل رسمي إلي أن تم تطبيق النظام العَلْماني في العهد الجمهوري منذ ذلك الحين تمسك بها الشعب ، وتابع الإحتفال بها إلي يومنا الحاضر .. وآخيراً بدأت الشئون الدينية تشارك فيها بشكل رسمي ..

وتحرص عليها الطرق الصوفية المنتشرة في البلاد رغم عَلْمَانية النظام الحاكم .. وتحولت إلي قيم يتمسك بها المواطن التركي المسلم ، ولا يقل في ذلك عن أخيه المسلم في أي بقعة آخري من بقاع العالم الإسلامي .. ومن الآعراف ، والقيم الدينية السائدة في مثل هذه المناسبات ؛ هو صوم يومها ، وقيام ليلها ..

* * *

آطفالنا ..والأعياد ..والمواسم

الأطفال آحباب الله .. وكما يستقبل الأطفال ، شهر رمضان بالفوانيس ، والآغاني (حالو ياحالو .. رمضان كريم ياحالو ..) وآغاني العيد ، ولبس الجديد .. فقد جرت العادة ؛ أن يطوف الأطفال بعد صلاة العيد علي الآهل ، والجيران والمعارف وطلب العيدية .. أو تجميع حلوي العيد .. وعقب صلاة عصر العيد يتجمعون سوياً ليأكلون ما جمعوا بشكل جماعي .. كانت هذه العادات الجميلة ترسم البسمة والفرحة علي وجوه الجميع ، الكبار بما يقدمونه .. والصغار بما يتغنون به .. وبما يجمعونه من نقود ، وأطعمة وحلويات .. هذه المعطيات الصغيرة تخلق نوعاً من التآلف ، والإمتزاج الإجتماعي بين الآطفال والكبار .. تخلق لديهم الشجاعة الأدبية .. تخلق في نفوسهم فرحه ؛ تجعلهم في وئام ، وسلام مع المجتمع الذي يعيشون فيه .. تجعلهم يستمتعون بهذه المناسبات الدينية ، ويسعدون بها .. فينتظروها بفرحه .. ويستقبلونها ببهجة تنعكس علي حياتهم ..

إن الحياة العملية .. وظروف المعيشة الصعبة ، جعلت معظم أفراد الأسرة يخرجون إلى العمل .. لم يعد هناك مَنْ يهتم بالأطفال ، أو مَنْ يخصص لهم الوقت الكافي .. من هنا تحتاج المجتمعات المعاصرة إلي إعادة إحياء مثل هذه العادات ، والآعراف التي تُعيد للطفل بسمته الجماعية . وترتبط بأقرانه وأترابه ، فيرتبط بالبيئة .. والمحيط الأصغر .. ويكبر معه الإنتماء .. ومخزون الذكريات التي تربطه بالوطن ، فيزداد به حباً .. وما أن يشب عن الطوق .. فيتفاني في رقيه .وعلو شانه .. إن عودة الحياة إلي مثل هذه الأعراف ، ووضع البرامج التراثية لتأصيلها لا تخلو من فائدة .. تعود علي الطفل .. والمجتمع .. أن تجمع الأطفال أو تجميعهم معاً في مناسبات عديدة .. تعضد

في نفوسهم التوائم الإجتماعي .. والسلوك الجماعي .. وروح التعاون ، وتهذيب الترفيه الفردي ، ونقله إلي بسمة جماعية .

* * *

الأعياد القومية

إن لكل أمة أيامها ، وأعيادها القومية ، وهي تلي الأعياد ، والمواسم الدينية في الأهمية .. فإذا كانت الأعياد الدينية تدعو إليها العقيدة الدينية فإن الأعياد القومية مطلب وطني .. فيها يسعد الوطن .. يستعيد ذكرياته الحلوة يشحذ بها الهمم للتغلب علي الإنكسارات ، والنكسات السياسية ، والإجتماعية تتمثل هذه الأعياد في مناسبات سياسية كاليوم الوطني ، أو ذكري قيام الثورة .. أو إعلان الجمهورية .. أو إعتلاء العرش ، أو ذكري الإنتصار في الحرب . أو جلاء الغاصب والمعتدي ... أو تحرير جزء من أرض الوطن ..

في مصر تتمثل الأعياد القومية بقيام ثورة ٢٣ يوليو سنه ١٩٥٢ م وجلاء الإنجليز سنه ١٩٥٦ وخروج الملك في ٢٦ يوليو .. الإنتصار السياسي ١٩٥٦ بعد تاميم قناة السويس الانتصار العسكري في السادس من أكتوبر = العاشر من رمضان سنه ١٩٧٣ . تحرير سيناء .. رفع العلم علي طابا ..

– في تركيا .. عيد أعلان الجمهورية في ٢٩ أكتوبر سنه ١٩٢٣ م

– عيد انتصار ٣٠ آغسطس ، وإخراج اليونان من إزمير .. الإنتصار الكبير = بيوك ظفر .

– عيد ١٩ مايو ، وذكري توجه مصطفي كمال آتاتورك إلي صامسون وعيد الشباب والرياضة ..

– عيد الطفولة والإستقلال في ٢٣ إبريل من كل عام فلكل دولة من الدول العربية، والإسلامية أيامها ، وأعيادها القومية التي تحتفل فيها بالمناسبة ، وبما يتلائم معها .. ؛ بعضها بالعروض العسكرية .. والبعض بالمهرجانات الرياضية أو بعروض الزهور ، ومسيرات الحرف ، والطوائف مَنْ منا لا تسعده العروض العسكرية .. أو مواكب الزهور .. أو مهرجانات الشباب والرياضة ..

فالأعياد القومية ، وسيلة فعّالة من وسائل تفعيل المشاعر الجمعية لدي المواطنين.. وتطوير مشاعر الوحدة القومية في النفوس .. يجب الأ تبقي مثل هذه المناسبات وقفاً

علي المدارس ، أو الوحدات العسكرية ، أو المؤسسات الرسمية .. بل يجب أن يُشارك فيها كل طبقات الشعب ، وطوائفه .. يجب التفكير فيها علي أنها لوحة تعكس الغرور القومي .. والعزة الوطنية .. يجب أن يكون العرض ، أو الموكب ، أو المهرجان تجسيداً للروح الجماعية وتنشيطاً لها .. في مثل هذه المناسبات يشعر الجميع أنه لا يعيش وحده .. ليس بمعزل عما يجري حوله . نحن نعيش شعوراً جمعياً .. يدفعنا جميعاً اللاشعور الجمعي نحو الأهداف السامية .. إن أحسن تجسيد لذلك نراه في الأعلام التي ترفع فوق المنازل ، والشرفات ، والهيئات ، والمؤسسات وأيدي الأطفال الصغار .. وكما ترفرف أعلام النوادي الرياضية في المباريات .. يجب أن ترتفع أعلام الوطن في أيدي الجميع في المناسبات القومية ...

وكما أن لكل منطقة محلية عيد استقلالها أو تحريرها ، أو أيامها .. وذكرياتها .. التي يجب أن تعيش في وجدان مواطنيها .. بل يجب علي الأوطان العربية والإسلامية ، أن تعيش أيام بعضها البعض ، طالما أنها لا تُنمي الشعوبية أو تذكي العنصرية ، والإنفصالية .. لماذا لا نحتفل جميعاً بآعياد النصر في عالمنا العربي ، والإسلامي كله ؟. لماذا لا نحتفل بغزواتنا الإسلامية :؟ وفتح مُدننا العريقة ، ودخول الإسلام إلي ربوع أوطاننا ..

بل يجب أن نحتفل بميلاد .. ونتذكر وفاة ، رجالات الدول الإسلامية .. والكتاب ، والمفكرين ، والفنانين الذي أسهموا في إثراء وجدان الأمة بالمعارف ، وارتقوا بذوقها .. وسجلوا تراثها .. وأبدعوا فنونها كيف لا نحتفل بمن سجلوا لنا الإنتصارات ، ورصعوا جبين الأمة بالمخترعات ، والمكتشفات علي مر العصور..؟

يجب أن نَجعل الأجيال الجديدة تسعد بهم ، وتعتز بتراثهم .. ونجعلهم يعيشون في وجدانهم يُغنون معهم .. ولهم .. يطربون لكل ما قام به هؤلاء العظماء في شتي ربوع العالم العربي .. والإسلامي ..

يجب أن تشمل البرامج التعليمية ، والتربوية ؛ علي كل هذه الشخصيات البارزة في عالمنا العربي ، والإسلامي .. وأن يُشارك في الإحتفال بهم أكبر عدد ممكن من الطلاب ، والتلاميذ ، والمدارس ، والمعاهد ، والجامعات العربية ، والإسلامية ...

إن الوجود القومي ، والشعور بالزهو ، والفخر بتاريخنا الإسلامي يتولد ، ويتدعم عن طريق إحياء والإحتفال بمثل هذه الأيام .. وعن طريقها ومع غيرها من الوسائل ، والطرق تنتقل أعرافنا ، وعاداتنا وقيمنا من جيل الي جيل ..

* * *